بحث بعنوان

برامج خدمة الجماعة مع جماعات الأطفال بلا مأوى

الباحثة

إسراء فتحي عبدالجليل محمود

دارسة ماجستير بقسم خدمة الجماعة

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

ملخص البحث:

يُعد البرنامج من الوسائل المهمة في تحقيق أهداف خدمة الجماعة وترجمتها في ضوء القيم والأهداف العليا للمجتمع وأهداف المؤسسة واحتياجات الأعضاء، كما يعد أيضاً وسيلة مهمة من وسائل تدريب جماعات الأطفال بلا مأوى على مواجهة المواقف التي تحتاج إلى اتخاذ قرارات حاسمة حيث ينمى فيهم أسلوب التفكير الجماعي، كما يستخدم البرنامج كأداة لتقويم أداء الأطفال بلا مأوى وضبط السلوك الفردي والجماعي، والأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع أطفال بلا مأوى هو الشخص الذي يسمح لهم بالتعبير عن طاقاتهم الكامنة وقدراتهم التي يتمتعون بها، وقد يخرج هذا التعبير بصورة حادة وهنا على الأخصائي الاجتماعي التقبل والتوجيه وفقاً لما يقتضيه موقف العمل مع جماعات أطفال الشوارع.

الكلمات المفتاحية:

برامج خدمة الجماعة، أطفال بلا مأوي، جماعات الأطفال.

Research Summary:

The program is an important means of achieving the goals of the social group work and translating them in light of the values and higher goals of the community, the goals of the institution and the needs of the members. It is also an important means of training groups of homeless children to face situations that require making decisive decisions, as it develops a collective thinking style in them. The program is also used as a tool to evaluate the performance of homeless children and control individual and collective behavior. The social worker who works with homeless children is the person who allows them to express their latent energies and the abilities they enjoy. This expression may come out in a sharp way, and here the social worker must accept and guide according to what the situation of working with groups of street children requires.

Keywords:

social group work programs, homeless children, children's groups.

مقدمة:

تعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات على تنمية قدراتهم ومواردهم وزيادة فرصهم في الحياة ووقايتهم من المشكلات، وإشباع حاجاتهم، وحل مشكلاتهم.**(مدحت أبو النصر، ٢٠٠٤، ٨٢)**

وإن أهمية البرنامج في خدمة الجماعة لا لكونها أنشطة تمارسها الجماعة فحسب بل باعتبارها أسلوباً يصاحب ممارسة هذه الأنشطة، فالبرامج والأنشطة الجماعية قد تشكل غايةً بالنسبة لأعضاء الجماعة باعتبارها تحقق رغباتهم الذاتية، أما بالنسبة لأخصائي الجماعة فإنها تعتبر أداة تفاعل لإكساب الأعضاء في الجماعة الخصائص الاجتماعية والخبرات الجماعية.**(عدلي سليمان، ٢٠٠٤، ١٥٠)**

أولاً: أهمية البرامج الجماعية للأطفال بلا مأوى:

أن برامج الجماعة تمتد أهميتها فى أنها وسيلة للاستفادة من المهارات التى يكتسبها أعضاء الجماعة فى تقديم خدمات للآخرين ومساعدتهم.

أصبح مهمة العاملين مع الجماعات هى توجيه برامج الجماعات والتى يجب أن تحقق وتشبع ميول ورغبات أعضائها لتحقق نمواً اجتماعياً للجماعة وأعضائها، وكلما كان تصميم البرنامج وتخطيطه مدروساً ومنظماً كلما أدى ذلك إلى تحقيق الأغراض المنشودة من الجماعة.**(جابر عوض، ٢٠١٠، ٣٨)**

كما تعد المؤسسات الايوائية التي يتم من خلالها تقديم البرامج الجماعية للأطفال بلا مأوى والتي عن طريقها يتم إكسابهم المعارف والخبرات والقدرة على اتخاذ القرار، ومن المعروف أن الفرد يكتسب الخبرات الاجتماعية عن طريق تعامله مع الآخرين كما أن قيمه الخلقية ومعاييره الفردية تتعدل عن طريق النشاط الجمعي، هذا بالإضافة إلى أن معايير الجماعة نفسها ترقى وتتقدم بنشاط الأفراد أنفسهم ومن هنا تظهر أهمية البرامج كأداة في التنشئة الاجتماعية ووسيلة من وسائل المحافظة على الصحة الاجتماعية.**(رفعت عكاشة، ٢٠٠٩، ٦٩)**

والبرنامج لا يعتبر هدفاً في حد ذاته ولكنه وسيلة لتحقيق أهداف تربوية تتعلق بنمو الأفراد والجماعات والمجتمعات، وتمتد أيضاً إلى خلق علاقات اجتماعية إيجابية بينهم، ففكرة البرنامج إذن تشمل مجالات النشاط والعلاقات والخبرات وردود الأفعال والاستفادة بخبرات الأفراد والجماعات، فهي أذن وسيلة لتحقيق غرض اسمى من مجرد مزاولة الأنشطة وإتقانها.**(كرم الجندي و أخرون، ٢٠٠٧، ١٣:١٤)**

ومن هذا المنطلق فإن وضع وتصميم البرنامج يرتكز على فلسفتين إحداهما تركز على النشاط والأخرى تركز على الأطفال بلا مأوى بهدف تنميتهم.**(ضياء نجم، ٢٠٠٠، ١١١)**

ثانياً: عناصر تصميم البرامج الجماعية للأطفال بلا مأوى:

وتشتمل عناصر تصميم البرنامج على ما يلى: **(محمد فهمي، ٢٠٠٤، ٢٢٧)**

(١) **الأعضاء (الأطفال بلا مأوى):** قدراتهم وإمكانياتهم، ورغباتهم وميولهم ويجب مراعاة تلك المتغيرات عند وضع وتصميم البرنامج.

(٢) **الأخصائي:** بمهاراته وخبراته، وعلاقته بالأطفال بلا مأوى ودوره باعتباره الوسيط بين الجماعة والمؤسسة.

(٣) **محتويات البرنامج:** وما تتضمنه من أنشطة وعلاقات ومع تعدد البرامج واختلافها، إلا أن الصعوبة تنحصر في اختيار أنسب الأنشطة لتحقيق أهداف معينة.

ثالثاً: متطلبات تصميم البرامج الجماعية وتنفيذها مع جماعات الأطفال بلا مأوى:

يتطلب وضع البرنامج وتنفيذه مراعاة ما يلى: **(قاسم و منقريوس، ٢٠٠٥، ٦٩)**

١- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها عن طريق البرنامج.

٢- تحديد الأدوات والوسائل والإمكانيات المتوفرة التي يمكن استخدامها في تنفيذ البرنامج لمراعاة حدودها كلما أمكن ذلك.

٣- تحديد مهارات وخبرات فريق العمل الذى سيقوم بتنفيذ البرنامج واستخدام آليات تنفيذ.

٤- تحديد الفترة الزمنية المخصصة لتنفيذ البرنامج حتى تتمشى مع مكوناته وأهدافه.

رابعاً: أسس وضع وتصميم البرامج الجماعية مع جماعات الأطفال بلا مأوى: (كرم الجندي وأخرون، ٢٠٠٧، ٢٤)

تتزايد أهمية البرامج المختلفة للأطفال بلا مأوى بصفة خاصة وذلك لما تحتويه البرامج من أنشطة وعلاقات وتفاعلات يمارسها الأطفال ضمن البرنامج المحدد لهم، وذلك تحت أشراف متخصصين اعدوا إعداد جيد للقيام بهذه المسئوليات بكفاءة بما ينعكس على تحقيق أقصى فرص النمو والتقدم لدى الأطفال المشاركين في هذه البرامج.

ولذا يتطلب الأمر إعداد وتصميم برامج تتمشى مع احتياجات ورغبات الأطفال بلا مأوى من خلال هذه الاحتياجات:

- الحاجة إلى مشاركة الآخرين في تفاعلاتهم.
- الحاجة إلى الاستقلالية والاحترام للذات الإنجاز.
- الحاجة إلى اكتساب وتنمية المهارات الاجتماعية.
- الحاجة إلى اكتساب وتنمية خبرات ومعارف متنوعة.
- الحاجة إلى القدرة على حل المشكلات.
- الحاجة إلى زيادة الثقة بالنفس.
- الحاجة إلى القدرة على تحمل المسئولية.
- الحاجة إلى اكتساب قيم وأخلاقيات المهنة.

وهناك بعض الأسس التي يجب أن تراعى عند تصميم البرنامج للأطفال بلا مأوى والتي تسهم في إشباع هذه الاحتياجات والرغبات وتهيئة الفرص لتحقيق الأهداف المرغوبة ومن أهم هذه الأسس التي يجب مراعاتها ما يلى:**(كرم الجندي وأخرون، ٢٠٠٧، ٢٥)**

١- يجب اعتبار البرنامج وسيلة لتحقيق أهداف معينة وليس غاية في حد ذاته.

٢- يجب مراعاة التكامل بين أهداف البرنامج وأهداف المجتمع والمؤسسة والجماعة وأعضائها.

٣- يحب استغلال واستثمار ما يترتب على البرنامج من تفاعل.

٤- أن يراعى اشتراك الأطفال بلا مأوى في وضع وتنفيذ البرنامج.

٥- أن يراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية، بحيث يتناسب البرنامج مع المستويات السائدة بين الآخرين.

٦- أن يتفق البرنامج مع حاجات الأطفال بلا مأوى مع تغير تلك المساحات تبعاً للتقدم في مستويات العمر وحاجات النمو.

٧- أن يتفق مع عدد الأطفال بلا مأوى المتوقع اشتراكهم فيه.

٨- يجب الاستفادة من الموارد المختلفة التي يمكن أن تسهم في فعالية البرنامج وتزيد من حصيلة الخبرات التي يوفرها.

٩- يجب أن تتصف البرامج بالمرونة والابتكار حتى يمكن إشباع الحاجات الطارئة والمواقف المتغيرة.

خامساً: أنواع البرامج الجماعية للأطفال بلا مأوى:

هناك أنواع متعددة من البرامج الجماعية التي تمارس مع الأطفال بلا مأوى مثل البرامج الاجتماعية، والثقافية، والرياضية، والفنية، والدينية ويمكن عرضها كما يلى:

أ- البرامج الاجتماعية:

تهدف البرامج الاجتماعية إلى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال بلا مأوى وتدريبهم على الاعتماد على انفسهم، وتكوين علاقات طيبة مع الآخرين، وهذه من أهم المهارات التي تساعدهم على الانسجام مع بعضهم، كما أنها تكسبهم مهارات اجتماعية.

ب- البرامج الثقافية:

تهدف هذه البرامج إلى تعميق وعى الأطفال بلا مأوى بقيمته الذاتية وأهميته الاجتماعية ودوره في الحياة بما يحقق تقدم المجتمع ورقيه ورفاهيته وتعتبر البرامج الثقافية وسيلة أساسية في توفير الفرصة لحرية الرأي والتعبير والتعرف على وجهات النظر المختلفة.**(عمر رفعت وأخرون، ٢٠٠٩، ٥٥)**

ج- البرامج الرياضية:

يعتبر البرنامج الرياضي من أهم الوسائل لإعداد الأطفال بلا مأوى للعمل الجدى الذى يقوم به في المستقبل واللعب تلقائي أي صادر عن رغبة الفرد الخالصة، ولذلك يعتبر نشاط اللعب من أهم نواحي البرامج التي تقوم بها الجماعات وهدف هذا النوع من البرامج هو إيجاد الفرص المناسبة للعضو للاشتراك في النشاط الرياضي لكى ينمو جسمه نمواً متزناً واكتساب القدرة على تناسق الحركة.**(سلمي جمعة، ٢٠٠٨، ٢٣٩)**

د- البرامج الفنية:

الفنون الجميلة والأشغال اليدوية من نواحي النشاط العامة التي يميل إليها العديد من الأطفال بلا مأوى لأنها تتفق مع طبيعتهم واستعدادهم ويتضمن هذا النوع من البرامج كافة أنواع النشاط التي تتطلب استخدام المهارة اليدوية والمنتجات الفنية التي ينتجها أعضاء الجماعة لها قيمة كبيرة في نظرهم لما يحس به العضو المنتج من شعور بالتحصيل.**(سلمي جمعة، ٢٠٠٨، ٢٣٩)**

هـ- البرامج الصحية:

يجب على مؤسسات رعاية الأطفال بلا مأوى أن تستعين بطبيب للتردد عليها لتوقيع الكشف الطبي الدوري على الأطفال أو في حالة حدوث أي إصابة أثناء القيام بالأنشطة المختلفة ويعتبر الطبيب مسئولاً عن النواحي الآتية (القيام بالكشف الطبي – المساعدة في تقديم وتنظيم برنامج صحى مناسب للشباب – تقديم الخدمات السريعة في حالات الطوارئ).

ز- البرامج الدينية والقومية:

تهتم مؤسسات رعاية الأطفال بلا مأوى بالتربية الدينية وتشجيع الأطفال على تأدية الفرائض الدينية المختلفة وكذلك الاهتمام بالتربية الوطنية والقومية عن طريق المحاضرات والندوات في المناسبات الدينية والوطنية والقومية.**(عمر رفعت وأخرون، ٢٠٠٩، ٥٧)**

سادساً: دور أخصائي العمل مع الجماعات مع جماعات الأطفال بلا مأوى:

والأخصائي الاجتماعي الذي يعمل مع أطفال بلا مأوى هو الشخص الذي يسمح لهم بالتعبير عن طاقاتهم الكامنة وقدراتهم التي يتمتعون بها، وقد يخرج هذا التعبير بصورة حادة وهنا على الأخصائي الاجتماعي التقبل والتوجيه وفقاً لما يقتضيه موقف العمل مع جماعات أطفال الشوارع، والعمل مع هؤلاء الأطفال يعنى تدريبهم ومساعدتهم على إيجاد البيئة أو المناخ الذي يضمن لهم الأمن و الاستقرار وتقبل المجتمع لهم أو العمل على إعادة جو الحياة الطبيعية لطفل ينتمي لأسرة من خلال محاولة إعادة الطفل لأسرته وبيئته بعد تصحيح العلاقات وتهيئة البيئة ومحاولة التوفيق بين الطفل وأسرته.**(جمال ابوالعنين، ٢٠٠٠، ٤٤)**

ويمكن توضيح دور أخصائي الجماعة بصفة عامة مع أطفال بلا مأوى في الآتي: **(زكنية عبدالقادر، ٢٠١١، ٢٤٥: ٢٤٦)**

- تقوية الدافع لدى أطفال الشارع لترك حياة الشارع وتوجيههم مع ترويض مشاعرهم السلبية تجاه الأسرة وتعديلها.
- تنمية الشعور الإيجابي لدى أطفال الشوارع نحو أنفسهم ومجتمعهم من خلال أقناعهم بأن المجتمع يهتم بهم ويهتم بتوفير حياة كريمة لهم باعتبارهم أبناء هذا المجتمع.
- اكتشاف ما لدى أطفال الشوارع من إيجابيات وتدعيمها.
- تنمية مهارات أطفال الشوارع بما يسهم في اتخاذ القرار بترك حياة الشارع والموازنة بين حياتهم بالشارع والحياة السوية الكريمة مع أسرهم.

- تعليم الطفل أساليب جديدة للحياة ومساعدته في وضع أهدافه المستقبلية في حدود إمكانياته.
- تسهيل استفادة الأطفال من الخدمات التي تقدمها المدرسة بحيث يشعر الطفل بالاستفادة الحقيقية من تواجده بالمدرسة.
- مساعدتهم على الرجوع لأسرهم مرة أخرى بعد تهيئة الطفل والأسرة لذلك.

مراجع البحث

١. جابر عوض سيد (٢٠١٠): **طريقة العمل مع الجماعات: بين النظرية والتطبيق**، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

٢. جمال محمود محمد أبو العينين (٢٠٠٠): **دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أندية الدفاع الاجتماعي في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع**، رسالة ماجستير غير منشورة.

٣. رفعت عبد المنعم عكاشه (٢٠٠٩): **العلاقة بين استخدام أساليب التدريب المهنية للأخصائيين الاجتماعيين وإكسابهم مهارات العمل مع الجماعات في مراكز الشباب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٤. زكنية عبد القادر خليل عبد القادر (٢٠١١): **مدخل الممارسة العامة في مجالات الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٥. سلمي محمود جمعة (٢٠٠٨): **طريقة العمل مع الجماعات بين النظرية والتطبيق**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٦. ضياء الدين إبراهيم نجم (٢٠٠٠): **الجماعات الاجتماعية مداخل نظرية ومواقف تطبيقية**، القاهرة، بدون ناشر.

٧. عدلى سليمان، سعيد يمانى (٢٠٠٤): **العمل مع الجماعات من منظور خدمة الجماعة**، مكتبة عين شمس، القاهرة.

٨. عمرو رفعت عمر وآخرون (٢٠٠٩): **اثر ممارسة النشاط المدرسي في تنمية بعض المهارات لدى المكفوفين**، دراسة ميدانية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة البحوث الأنشطة التربوية، القاهرة.

٩. كرم محمد محمد الجندى وآخرون (٢٠٠٧): **عمليات الممارسة المهنية في العمل مع الجماعات**، جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى.

١٠. محمد رفعت قاسم، نصيف فهمى متقريوس (٢٠٠٥): **إدارة وتنظيم المعسكرات في المجالات الاجتماعية التربوية**، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

١١. محمد سيد فهمي (٢٠٠٤): **التحليل في طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية**، المكتب الجامعي الحديث.

١٢. مدحت أبو النصر (٢٠٠٤): **فريق العمل في مجال رعاية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة**، القاهرة، مجموعة النيل العربية.